يضاف لذلك قوة رابعة ، هى القوة التى يطلب لها الخير المنشود أساساً ، أو المثال الوهمى أو الحقيقى . وقد تكون هذه القوة ممثلة فى شخصية من الشخصيات السابقة . وذلك كشخصية السلطان الحائر فى مسرحية الأستاذ توفيق الحكيم . فإنه ينشد إعتاق نفسه . وقد يكون ممثلا فى شخصية مستقلة ، كما فى مسرحية : « أندروماك » ، إذ المقصود بصراع الأم حماية ابنها الطفل . ونرى هذا الطفل على المسرح فى مسرحية أندروماك ليوريبيدس،وفيها يظهر الطفل مولوس يحدق به خطر القتل ، ويرجو من منيلاوس والد « هرميونة » – كما يرجو من ابنته « هرميونة » عدو أندروماك – أن يوقّى القتل .

وفى مسرحية راسين التى تحمل نفس الاسم – وفيها يسمى الطفل : « أستيناكس » – يتحاشى راسين ظهور الطفل على المسرح . وتزيد غيبة الطفل المسرحية قوة ، لأن استدرار العطف فى مسرحية يوريبيدس – بظهور الطفل – وسيلةٌ رخيصة . وقد ينشد البطل (وهو الممثل للقوة الأولى) هذا الخير لنفسه ، فيجمع فى صراعه بين القوتين ، كما فى المسرحيات العاطفية مثلا . وقد يزدوج الصراع من هذه الناحية ؛ فينشد البطل خيراً لنفسه ولغيره ، كما فى شخصية « أوديب » فى مسرحية الأستاذ على أحمد باكثير ، ففيها ينشد أوديب إغناء الشعب ونجاة نفسه ؛ وكما فى شخصية « أورست » فى مسرحية سارتر السابقة الذكر . وقد تظهر هذه القوة ممثلة فى شخصيات ، تبدو على المسرح أو لا تبدو ، كما فى الأمثلة السابقة . وقد تتمثل فى قوة لا يمكن ظهورها على المسرح ، لأنها تجريدية ، كما إذا كان الخير منشوداً للوطن مثلا ، كما فى مسرحية سارتر : « موتى بلا قبور » ، وفى مسرحية شتاينبك : « غرب القمر » ، وفى مسرحية الأستاذ عبد الرحمن الشرقاوى : « جميلة » .